جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المادة: التعبير القرآني

المرحلة: دكتوراه/ لغة

أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

2025-2026

أثر الذكر والحذف في التعبير القرآني :

من أوجه الاعجاز والبيان للقرآن الكريم الذكر والحذف للكلمات والحروف فقد يذكر الحرف في كلمة في موطن ويحذف الحرف نفسه في الكلمة نفسها في موطن آخر وتذكر الكلمة في موطن وتحذف في موطن آخر وذكرها وحذفها ليس عشوائيا وإنما لحكمة يقتضيها السياق .

والحذف في كلام العرب أسلوب معهود ومسلك معروف، يعمدون إليه لتحقيق أغراض بلاغية معينة، تفيد في تقوية الكلام، وإخراجه على الأسلوب الأمثل. وقد جاء القرآن على وفق نهج العرب في الكلام، فاعتمد الحذف أسلوباً من جملة أساليبه البلاغية.

وأجمع النحاة والبلاغيون على أن الحذف في العربية كثير شائع ومن ذلك ما ذكره الجرجاني في دلائل الإعجاز في كلامه عن الحذف ((هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إِذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن))[1] .

وذكره ابن جني في كتاب الخصائص في باب سماه من شجاعة العربية قال فيه ((اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف))[2]. وقال ((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة .

---

[1] دلائل الإعجاز ت شاكر (١/ ١٤٦)

٢ الخصائص ط عالم الكتب (٢/ ٣٦٠)

وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))[3]

والحذف على ثلاثة أنواع:

حذف الحرف وحذف الكلمة وحذف الجملة ومن ذلك.

١ ـ حذف الكلمة ومنه

أ ـ حذف المضاف:

وهذا النوع من الحذف في القرآن كثير يقول ابن جني ((وامّا أنا فعندي أنّ في القرآن مِثْل هذا الموضع نيّفاً على ألْفِ موضِع وذلك انه على حذفِ المضافِ لا غير))[4].

ومنه قوله تعالى﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة: ٩٣ أي حب العجل فوجب التقدير لوجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي إذ العجل لا يمكن أن يدخل في القلب.

ومنه قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١أي : رحمة الله ، وقوله﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ النحل: ٥٠ : .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ البقرة: ٤٨ أي: عقاب يوم لا بد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا فحذف وأقيم اليوم مقامه.

ب ـ حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه وهذا الحذف شائع في القرآن الكريم .

كقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ الصافات: ٤٨، [أي حور قاصرات] .

وقوله : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإنسان: ١٤ ، أي وجنّة دانية.

وقوله :﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ سبأ: ١٣ ، أي العبد الشكور.

وقوله : (**هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**) (البقرة : ٢) ، أي القوم المتقين.

وقوله : (**وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ [وَدُسُرٍ]**) (القمر : ١٣) ، أي سفينة ذات ألواح.

وقوله : (**ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**) (البينة : ٥) ، أي الأمة القيمة.

وقوله : (**أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ**) (سبأ : ١١) ، أي دروعا سابغات

---

[3] المصدر نفسه

[4] الخصائص ط عالم الكتب (١/ ١٩٢)

وقوله : (**يا أَيُّهَا السَّاحِرُ**) (الزخرف : ٤٩) ، أي يا أيها الرجل الساحر.

وقوله : (**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ**) (النور : ٣١) ، أي القوم المؤمنون.

وقوله : (**وَعَمِلَ صالِحاً**) (القصص : ٦٧) ، أي عملا صالحا.

ج ـ حذف الاسم الموصول

ومن طرائف الذكر والحذف في القرآن الكريم ذكر الاسم الموصول وحذفه فقد ذكر الاسم الموصول وحذفه في مواطن اخرى فقد قال مرة في سور طه ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ طه: ٦ بتكرار الاسم الموصول وقال مرة ﴿ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة: ١١٦ فلم يكرر الاسم الموصول.

د ـ **حذف المفعول** ومنه قوله تعالى:(فيغفر لمن يشاء)(البقرة:آية٢٨٤) والتقدير: فيغفر الذنوب لمن يشاء.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٠يقول الزمخشري :((ومفعول

) شاء (

محذوف لأن الجواب يدل عليه والمعنى ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشيء المستغرب كنحو قوله

فلو شئت ان أبكي دما لبكيته

وقوله تعالى) لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا (الأنبياء ١٧

) لو أراد الله أن يتخذ ولدا (الزمر ٤

وأراد ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق

وقرأ ابن أبي عبلة لأذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله

) ولا تلقوا بأيديكم (البقرة ١٩٥))[٥].

هـ ـ حذف الفاعل: يقول الدكتور عبدالستار الجواري (ومن فرائد الاستعمال القرآني ورود الفعل غير محتاج إلى فاعل لأنه مطلق غير مقيد بفاعل ما بل يصلح له كل ما يحتمل أن يقوم به مثال ذلك قوله تعالى ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ

---

٥ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١/ ١١٩)

مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠ ففاعل الفعل (أخرج) هنا شديد الشبه بالخبر المحذوف حين يتعلق بالجار والمجرور أو الظرف فيقدرونه بكائن موجود وهو في حقيقته تعلق بالكون العام وهو فعل الكائنات جميعا ولم تعد حاجة لذكره لأنه ينتظمها كلها.

وقد يحذف الفاعل ويستغنى عن ذكره لأنه معلوم مفهوم من سياق الكلام كقوله تعالى في سورة القيامة (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨)

٣ ـ حذف الجملة :

وهذا النوع من الحذف أقل من النوعين السابقين في القرآن وغيره . وأكثر ما يكون هذا الحذف في جمل إما أن تكون مسبِبَة عن المذكور ، وقسم هي سبَب له ، وقسم خارج عنها) ؛ فالأول : كقوله تعالى) : لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) (الأنفال : ٨) فإن اللام الداخلة على الفعل لا بدّ لها من متعلّق ، يكون سببا عن مدخول اللام ، فلما لم يوجد لها متعلّق في الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدّر : فعل ما فعل ليحق الحق

والثاني (٤) : كقوله تعالى : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً) (البقرة : ٦٠) ؛ فإن الفاء ، إنما تدخل على شيء مسبّب عن شيء ، ولا مسبّب إلا له (٥) سبب ، فإذا وجد المسبب ـ ولا سبب له ظاهرا ـ أوجب (٦) أن يقدّر ضرورة ، فيقدر : فضربه فانفجر.

وقد يكون المحذوف أكثر من جملة كقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥)) : ، فإن التقدير : «فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه إليه لذلك ، ٣ / ١٩٥ [فجاء) [٧ (فقال له : يا يوسف» وإنما قلنا : إنّ هذا الكل محذوف ؛ لأن قوله) : فَأَرْسِلُونِ) (٨) (يوسف : ٤٥) يدل لا محالة على المرسل إليه ، فثبت أن «إلى يوسف» محذوف. ثم إنه لما طلب الإرسال إلى يوسف عند العجز الحاصل للمعبّرين عن تعبير رؤيا الملك دلّ) ٩ (ذلك على أن المقصود من طلب الإرسال إليه استعباره الرؤيا التي عجزوا عن تعبيرها.فوقع الحذف على مجموعة الجمل المتقدمة.

.